أقوم من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه
وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي
في المناقب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث بضم الغين قال حدثنا ابي حفص المحار النخعي الكوفي قاضي
بغداد واوثق اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا جامع بن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم
المازني انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه
ناس من بني تميم فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني
تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا بالجنة من التفقه في الدين
قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه
ناس من اهل اليمن فقال عليه السلام لهم يا اهل اليمن اقبلوا البشرى
اذ لم ولابي ذر ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها يا رسول الله
قالوا جئناك بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة الكشميهني وفي
الفتح حذفها له واثباتها لغيره لنسالك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه عن احوال هذا العالم قال عليه
السلام مجيبا لهم كان الله في الازل منفرد متوحد ولم يكن
شي غيره وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز دخول الواو في خبر كان
واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو
ولم يكن شي غيره حال اي كان الله حال كونه لم يكن شي غيره واما ما وقع
في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شي معه وهو الان على ما
عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شي من كتب الحديث
وكان عرشه على الماء واستشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من
سواه والثانية على وجود العرش واما فالثانية مناقضة للاولى واجيب
بان الواو في وكان بمعنى ثم فليست الثانية من تمام الاولى بل مستقلة
بنفسها وكان فيهما بحسب مدلولها ففي الاولى بمعنى الكون الازلي
وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي
رزين لقيط ابن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل
ان يخلق السموات والارض قال في عما ما فوقه هوا ثم خلق عرشه على
الما ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سوا واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع
وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن
يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ

محمد

وهم الاشعريون وسقط قوله اهل اليمن لابي ذر فقال لهم

ابن شهر

الزمان في انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والاصل
الذي ابتدى منه وذلك ان العرب كانوا اذا جا شهر حرام وهم
محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر
واعتبروا مجرد العدد وهي النسي المذكور في قوله تعالى انما النسي
اي تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله
وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث ذلك
جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم
قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت
عليكم المحرم فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم
من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة
عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى
الدور ان يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري
وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي
القعدة قاله مجاهد فيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد وقعت
في ذي القعدة واني لهذا وقد قال الله تعالى واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة
ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر
قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك زعم
في كتابه تفصيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى
الله عليه وسلم في شهر مارس وهو اذار وهو برمهات بالقبطية
منها اي من السنة اربعة حرم ثلاثة ولابي عساكر ثلاث بحذف
التا لان الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك
تانيثه متواليات هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف
على ثلاث لا على والمحرم واضافه الى مضر لانهم كانت تحافظ على تحريمه اشد
من محافظة ساير العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين
جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسي وقيل
الاشبه انه تاسيس وذلك انهم كانوا يوخرون الشهر من موضعه
الى شهر اخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم
رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم فيكون
انسانوه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتدا بشهر
حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب وانما توالى شهرين
في الاخر لارادة تفضيل الختام والاعمال بخواتيمها واما مطابقة الحديث
للترجمة فقال العيني تتاتى بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها

توالياتي هي ذو القعدة

شهرم

Copyright © King Saud University